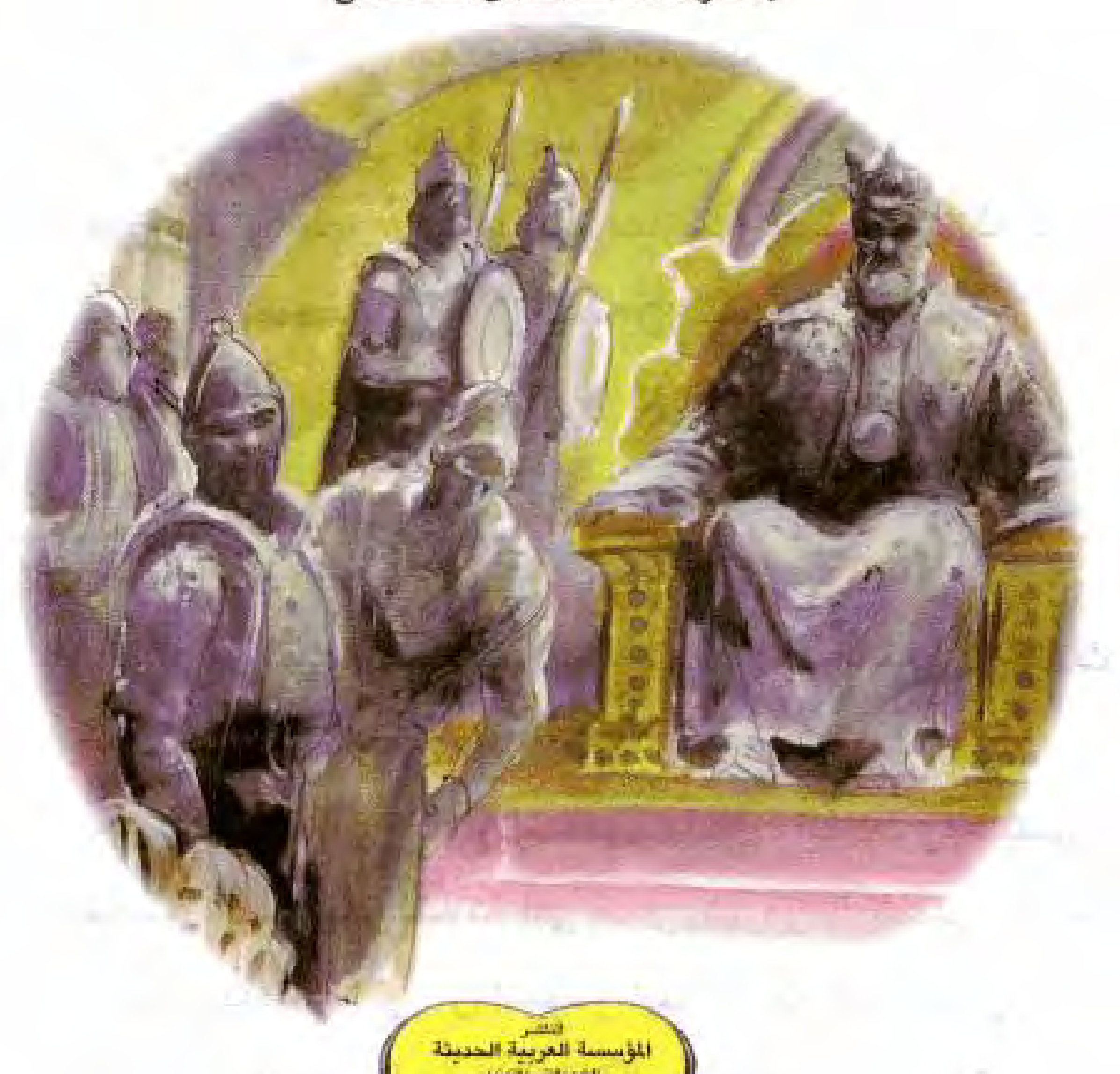
حكايات ألف ليلة

10

المدينة المسخوطة

بقلم: أ. عبد الحميد عبد المقصود
رسوم: أ. إسماعيل دياب
إشراف: أ. حمدي مصطفى



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

لَمَّا انْتَهَى الصُّعْلُوكُ الثَّالِثُ مِنْ حِكَايَتِهِ ، نظرتْ صاحِبَةُ الْبيتِ إلى الْخليفَةِ (هارونَ الرَّشيدِ) ووزيرِه (جَعْفَرٍ) والسَّيَّافِ (مَسْرُورٍ) وهُمْ مُتَنَكِّرُونَ فى هيْئَةِ تُجَّارٍ ، وقالتْ لهمْ :

- وأَنتُمْ ما حِكايتكُمْ أَيُّها التُّجَّارُ ؟!

فتَقدَّمَ الْوزِيرُ (جعْفرُ) وحكَى لها ما حَكَاهُ لها مِنْ قَبْلُ مِنْ أَنَّهمْ تجَّارٌ ضَلُّوا طريقَهُمْ ، فقالتْ صاحِبةُ الْبيتِ :

- قدْ عفَوْتُ عنْكُمْ ، اذْهَبُوا لِحالِ سَبيلِكُمْ ..

وأَمرتْ عَبيدَها أَنْ يُطْلِقُوا سرَاحَهُمْ ..

فلمَّا غادَرُوا الدَّارَ قال الْخليفةُ (هارونُ) للصَّعالِيكِ الثَّلاثَةِ :

- إلَى أَيْنَ تذْهبونَ ؟! وأَيْنَ تبيتُونَ ليْلَتَكُمْ ؟!

فالْتَفتَ الصَّعاليكُ لبَعْضهِمْ ، وقالوا :

- لا نَدْرِى ..

فقالَ الْخليفَةُ لـ (جعْفَرٍ) :

- خُذْهُمْ وأَحْضِرْهُمْ عِنْدِى غدًا .. وأَحْضِرِ الْفتَياتِ الثَّلاثِ أَيْضًا والكَلْبَتَيْنِ ، حتى أَقِفَ على أمرِهِنَّ ..

وفى الْيومِ التَّالى أَحْضَرَ (جَعْفَرٌ) الْفتَياتِ الثَّلاثَ والْكَلْبَتَيْنِ ، وأَحْضَرَ الصَّعالِيكَ الثَّلاثَةَ إلى قصْرِ (هارونَ الرَّشيدِ) ، وبُهِتَ الْجمِيعُ عِنْدَمَا عَلِموا أَنَّ التُّجَّارَ الثَّلاثَةَ همُ الْخليفةُ ووَزِيرُهُ وسَيَّافُهُ ، وطَمْأَنَهُمُ الْخليفةُ ، ثم قالَ مُخاطبًا النِّساءَ الثَّلاثَ :



- ما هى حِكَايَتُكُنَّ ، وما هى حِكايَةُ هاتَيْنِ الكَلْبَتَيْنِ ؟!

فتقدَّمَتْ صاحِبَةُ الْبَيْتِ قائِلَةً :

- إِنَّ لى حكايةً أَعْجَبُ مِنَ الْعَجَبِ ، وسَوفَ أَقُصُّها عليْكَ يا أَمِيرَ الْمؤمنينَ ، حتى تَزُولَ دَهْشَتُكَ ..

فقالَ (هارونُ الرَّشيدُ) :

- أَرْجو ذلكَ ..

وبدأتْ صاحِبةُ الْبَيْتِ تَحكى قصَّتَها قائِلَةً : إنَّ هَاتَيْنِ الْكَلْبتيْنِ هما أَخْتاها شَقيقَتَاها مِنَ الأَبِ فقطْ ، ولكنْ مِنْ أُمٍّ أُخْرى غيرِ أُمِّها هى .. وقدْ ماتَ والِدُهَا تارِكًا لَهُنَّ ثَرْوَةً تُقَدَّرُ بحوالَى خمْسَةِ آلافِ دينَارٍ .. وأنَّها كانتْ أصْغَرَ منْ أُخْتَيها .. وأنَّ كلَّ واحِدةٍ مِنْ أُخْتَيْهَا قد تزوَّجَتْ ، ورحلَتْ معَ زَوْجِها التَّاجِرِ ، وقدْ أَخذَتْ أُخْتاها النُّقُودَ التى تركَها والِدُهُنَّ ، ولمْ يتْرُكا لهَا سِوَى مَبْلَغٍ ضَئِيلٍ جدًا ، لكنها استطاعَتْ أنْ تُنَمِّىَ هذا الْمبلغَ الصَّغيرَ فى التِّجارَةِ ، حتى باركَ اللَّهُ فيهِ وصَارَ كبيرًا ..

وبعدَ خَمْسِ سنَواتٍ كانَت قدْ كوَّنَتْ ثَرْوَةً لا بأْسَ بِها ، لكِنَّ أُخْتَيها عادتَا إليها فَقيرتَيْنِ ، بعْدَ أنْ فقدَتْ كُلٌّ مِنْهما مالَها ، وطُلِّقَتْ مِنْ زَوْجِها .. فسألَها الْخليفَةُ (هارونُ الرَّشيدُ) قائلاً :

- ومَاذا فعلْتِ معَ أُخْتَيْكِ عنْدمَا عادتَا إِلَيْكِ فقيرَتَيْنِ ؟!

فقالتْ صاحِبَةُ الْبَيْتِ :

- اسْتَقْبَلْتُهما أَحْسَنَ اسْتِقْبالٍ ، وأَكرَمْتُهُمَا غايَةَ الإِكْرامِ فعاشَتَا مَعى تُنْفِقَانِ منْ مَالِى وتشْتَرِيانِ أَفْخَرَ الطَّعامِ ، حتى كانَ ذاتَ يَوْمٍ ، فجهَّزْتُ مركَبًا بالْبضائِعِ للسَّفَرِ به إِلى الْهِنْدِ ، فقُلْتُ لأُخْتَىَّ : هلْ ترغَبانِ فى الْبقاءِ هُنا ، حتى أُسافِرَ ببضَاعتِى إِلى الْهِنْدِ ، أَمْ تأْتيانِ مَعِى ؟! فقالتَا : بلْ نأْتى مَعَك ،



لأَنَّنَا لا نَقْدِرُ على فِراقِكَ لَحْظَةً ..

فوافقْتُ على سَفَرِهمَا معى ، وكانَ مَعى مبْلَغٌ كَبيرٌ مِنَ الْمالِ ، فأَخذْتُ نِصْفَهُ ، وخَبَّأْتُ النِّصْفَ الآخرَ فى مَنْزِلى .. وهكذا سافَرْنا نحنُ الثَّلاث معَ الْبضاعَةِ .. وبعْدَ أَنْ سِرْنا فى الْبحرِ عِشْرينَ يوْمًا ضَلَّ الْبَحَّارَةُ ورَيِّسُ الْمركبِ الطَّريقَ ، فتاهَتِ الْمَركَبُ فى بَحْرٍ غَيْرِ الذى نُريدُهُ - ونحْنُ لا نعْلَمُ ذلك - ودخَلَت فى بَحْرٍ آخَرَ ..

وبعْدَ عِدَّةِ أيَّامٍ منَ السَّفَرِ ظهرتْ لنا مَدينَةٌ على الْبُعْدِ ، فقلْتُ

للرَّيِّسِ : مـا هذه الْمـدينـةُ ؟! فـقـالَ مُـسْـتَنْكِرًا : هذا الطَّرِيقُ ما سِرْتُ فيه مِنْ قَبْلُ ، وهذه الْمدينةُ ما رَأَيْتُهـا .. فقُلْتُ له : ومَـا الْعَـمَلُ الآنَ ؟! فـقـالَ الرَّيِّسُ : مِنْ رَأْيِى أَنْ تدْخُلُوا هذه الْمدينَةَ وتُخْرِجُوا بِضَائِعَكُمْ ، فتَبِيعُوهَا وتَرْبَحُوا وتَشْتَرُوا بضَائِعَ غَيْرِهَا ..

فـقلْتُ فى نَفْسى : هذه هى الْفِكْرَةُ .. ورستِ الْمَرْكَبُ على سَاحِلِ تلْكَ الْمدينةِ ، ثمَّ نزَلَ مِنْها الرَّيِّسُ لاستِطْلاعِ الْمدينَةِ ، وبعْدَ قَليلٍ عادَ ، لِيَقُولَ لنَا ، والدَّهْشَةُ تمْلأُ وجْهَهُ : اخْرجُوا إِلى هذه الْمدينَةِ ، حتى تتعَجَّبْنَ مِنْ صُنْعِه فى خَلْقِهِ ، وتَسْتَعِذْنَ مِنْ سَخَطِهِ ..

وسكتَتْ صاحِبَةُ الْبَيتِ قَليلاً ، ثمَّ قَالَتْ :

- نزَلْنَا مِنَ المرْكَبِ وتوجَّهْنَا إِلى أَبْوابِ الْمـدينَةِ ، فـرأَيْنَا حُراسًا واقِفِينَ على الأبْوابِ ، وبأيْديهِمْ حِرَابٌ وعِصِىٌّ ، لكنَّنا عِنْدمَا اقْتَربْنَا مِنهمْ وجَدْناهمْ مَمْسُوخِينَ أَحْجارًا سوْداءَ ، فتملَّكَتْنَا الدَّهْشَةُ مِنْ ذلك ، وعِنْدما دخَلْنا الأسْواقَ وجَدْنا كُلَّ الْبضائِعِ باقِيَةً على حالِها ، خاصَّةً الذَّهَبَ والْفِضَّةَ والْجواهِر والأحْجَارَ الْكريمَةَ .. وتَفَرَّقْنا فى شوارِعِ الْمدينَةِ ..

وكانَ مِنْ حُسْنِ حَظِّى أَننى اتَّجَهْتُ إِلى قَصْرِ الْملِكِ ، فوجَدْتُ فيه كلَّ شىْءٍ مِنَ الذهَبِ والْفِضَّةِ .. ورأَيْتُ الْملِكَ جالسًا فى



كُرْسِيِّهِ ، وحَوْلَهُ حُجَّابُهُ ووُزَرَاؤُهُ ونُوَّابُه وحوْلَهُ حُرَّاسُهُ ، يُمْسِكُونَ بالْحرابِ .. وكلُّ شىْءٍ مُرَصَّعٌ بالْجَواهِرِ الْكريمَةِ ، وقدْ تحوَّلَ الْجميعُ إلى حِجارَةٍ .. وعِنْدَما جَوَّلْتُ فى رَدَهاتِ الْقصْرِ وغُرُفاتِه ، وجدْتُ كلَّ الأحْياءِ ممْسُوخِينَ حجارَةً .. وفى النِّهايةِ رأيْتُ بَابًا مَفْتُوحًا فدَخَلْتُهُ ، فوجَدْتُ فيه سُلَّمًا بسَبْعِ دَرَجاتٍ ، فصَعَدْتُ فيها فدخَلْتُ غُرْفَةً مفْروشَةً بالسَّجاجِيدِ الْفاخِرَةِ ، وجُدْرانُها مِنَ الرُّخامِ الْمصْقُولِ ، وفى وسَطِها سَرِيرٌ مِنَ

الْمَرْمَرِ الْمُرصَعِ بالدُّرِّ والْجوْهَرِ ، وعلى كرسيٍّ مذَهّبٍ رَأَيْتُ جوْهَرةً مُضيئةً بحَجْمِ بيْضَةِ النَّعامةِ ، وهى تُضىءُ الغُرْفةَ كلَّها بضَوْءٍ ساطعٍ .. ورأَيْتُ عددًا مِنَ الشُّموعِ الْمُوقَدَةِ فى ركْنِ الْغُرْفَةِ ، فقلتُ فى نفْسِى لا بُدَّ أنَّ أحدًا أوْقَدَها ، وهكذا وقَفْتُ متحَيِّرَةً ، وأَخذْتُ أبْحثُ فى الْمكانِ ، عمَّا يُمْكِنُ أنْ يكونَ قدْ أَوْقَدَ هذه الشُّمُوعَ ..

ولمْ تطُلْ حَيْرتى كثيرًا .. فَبعْدَ قليلٍ سمِعْتُ صوْتًا يُرَتِّلُ الْقرآنَ ..

كانَ صوْتًا حسَنًا رقيقًا وخاشِعًا ، وكانَ يأْتى منْ بابٍ مفْتُوحٍ داخلَ الْغُرفةِ ، فتوجَّهْتُ إليْهِ فى حَذَرٍ ونظرْتُ من خِلالِه ، فرأَيْتُ مَسْجدًا صَغيرًا ، مُضاءً بقناديلَ وشَمْعِدَانَاتٍ ، ورأَيْتُ سجَّادةً مفْروشَةً فى مِحْرابِ المسْجِدِ ، يَجْلِسُ علَيْها شابٌّ حَسَنُ الْمَلامحِ والثِّيابِ ، وأمامَهُ مُصْحَفٌ يَرتِّلُ مِنْه الْقرآنَ ترتيلاً ، فتعجَّبْتُ منْ ذلكَ ، وأَلْقيتُ عليهِ السَّلامَ ، فقطعَ ذلك الشَّابُّ قِراءَتَهُ وردَّ علىَّ السَّلامَ ..

فقُلْتُ له بحقِّ الله ، بحَقِّ ما تَتْلوهُ منْ كَلامِ اللَّهِ ، أَرجُو أَنْ تُخْبِرَنِى بما جَرَى لِهذهِ الْمدينَةِ .. كيْفَ صارَ كلُّ أهْلِها مسْخوطينَ حجَارةً هكذا ، ولماذَا نجوْتَ أنْتَ منْ بينِهمْ ؟! وكَيْفَ نَجَوْتَ ؟!

فقالَ الشَّابُّ : لقدْ أقْسَمْتِ علىَّ باللَّهِ وكلامِهِ ، وهاَنَذَا أُجيبُكِ فأنْصِتِى واتَّعِظِى ..



وشردَ الشابُ قليلاً .. ثم قالَ :

ـ هذه الْمدينَةُ الْمَسْخوطةُ هى مَدينَةُ والِدى ، لقدْ كانَ أبى مَلِكًا علَيْها ، وكانتْ أُمّى ملِكَةً ، ولا بُدَّ أنك رأيْتهما وأنْت فى طَريقك إلىَّ مَسْخوطينَ حجارَةً مع بقيَّةِ أهْلِ الْمدينةِ .. لقدْ كانَ أبى وأُمّى وأهلُ هذه الْمدينةِ مَجُوسًا يَعْبُدونَ النّارَ مِنْ دُونِ اللّه الْواحِدِ الْقهّارِ ، الْملكِ الْجبّارِ .. ولمْ يكُنْ أبى قدْ رُزِقَ بولَدٍ ، حتى رزَقَهُ اللّهُ بى فى آخِرِ عُمْرِهِ ، فعَهِدَ أبى بى إلَى الْمُرَبّينَ

حتى كبرْتُ وصارَ عُمْرى خمْسَ سنواتٍ ، وكانتْ لَدَيْنا عَجُوزٌ طاعِنَةٌ فى السِّنِّ ، وكانَ يُكْرِمُها لِكِبَرِ سِنِّها ، ويُحْسِنُ إليها ، وهو يظُنُّ أنها على دِينِ الْمَجُوسِ ، لكنَّها كانتْ مُسْلِمَةً ، وتُخْفِى إسْلامَها عنْ أبى ، فلما كبرْتُ قليلاً سلَّمنى أبى إلَيْها قائلاً : خُذِى ابْنى هذا فربِّيه وعلِّميه أحْوالَ الدُّنْيا ، وأحْسِنِى ترْبِيتَهُ ، فأنا لا آمنُ أحَدًا غيْرَكِ عليْهِ .. فأخَذَتْنى الْعجوزُ وعلَّمَتْنى أرْكانَ دينِ الإسْلامِ ، من الشَّهادةِ والصَّلاةِ والزَّكاةِ والصِّيامِ والْحجِّ ، وقامتْ بتَحْفِيظى الْقرآنَ سِرًا ، حتى أتْمَمْتُهُ ، كلُّ ذلكَ وأنا أكْتُمُ أمْرَها وأمْرِى عنْ أبى وأهْلِ الْمدينَةِ ، حتى لا يَقْتُلَنى ويقتُلَ تلْكَ المؤْمِنَةَ الطَّيِّبَةَ ..

وسكتَ شارِدًا فى حُزْنٍ ، ثم قال :

ـ وقدْ ماتَتِ الْعَجوزُ الْمؤْمِنَةُ بعْدَ مُدَّةٍ قليلةٍ منَ الزَّمنِ ، وزادَ أهلُ الْمدينةِ فى كُفْرِهِمْ وطُغْيانِهِمْ وضَلالِهِمْ ..

وذاتَ لَيْلَةٍ سَمِعَ الْجميعُ صَوْتًا يأتى منَ السَّماءِ ، كأنَّهُ صَوْتُ الرَّعْدِ الْقاصِفِ .. وكانَ الصَّوْتُ يقولُ مُنْذِرًا : يا أهْلَ هذه الْمدينَةِ ، ارْجِعوا عَنْ عبادَةِ النِّيرانِ ، واعْبُدُوا اللهَ الْملِكَ الرحْمنَ ..

فلما سَمِعَ أهْلُ الْمدينةِ هذا الصَّوْتَ الْمُدَوِّىَ كالرَّعْدِ ، فزِعُوا واتَّجهوا إلى أبى ، فطَمْأنَهُمْ قائِلاً : لا يُفْزِعَنَّكُمْ هذا الصَّوْتُ ، ولا يَرُدَّنَّكُمْ عنْ دِينِكُمْ .. فانْصرفَ الناسُ آمنِينَ ، واستَمرُّوا على



عِبادَةِ النِّيرانِ ، حتى مضَى عامٌ ، فتكرَّرَ سَماعُ الصَّوتِ فى نفْسِ الْميعادِ منَ الْعامِ التَّالِى ، والْعامِ الَّذى تَلاهُ ، ولكنَّ أَهْلَ الْمدينَةِ اسْتَمرُّوا على كُفْرِهِمْ وعِنادِهِمْ ، فنزَلَ عليهِمْ مَقْتٌ وسَخَطٌ منَ السَّماءِ ، مَسَخَهُمْ حجارَةً سوْداءَ ، كما رأَيْتِ فى كلِّ مكانٍ بالْمَدينَةِ .. ولم ينْجُ منْ هذا الْبلاءِ أَحدٌ غيْرى .. ومُنْذُ

ذلكَ اليَــومِ ، وأنَا لا أنْقطِعُ عَنِ الصَـلاةِ والصِـيَــامِ وتِلاوَةِ الْقُرْآنِ .. وقدْ يَئِسْتُ منْ هذه الْوَحْدَةِ ..

فلما انْتَهَى الشَّابُّ مِنْ كَلامِهِ ، تعجَّبَتْ صاحِبَةُ الْبَيْتِ مما سَمِعَتْ وقالتْ له :

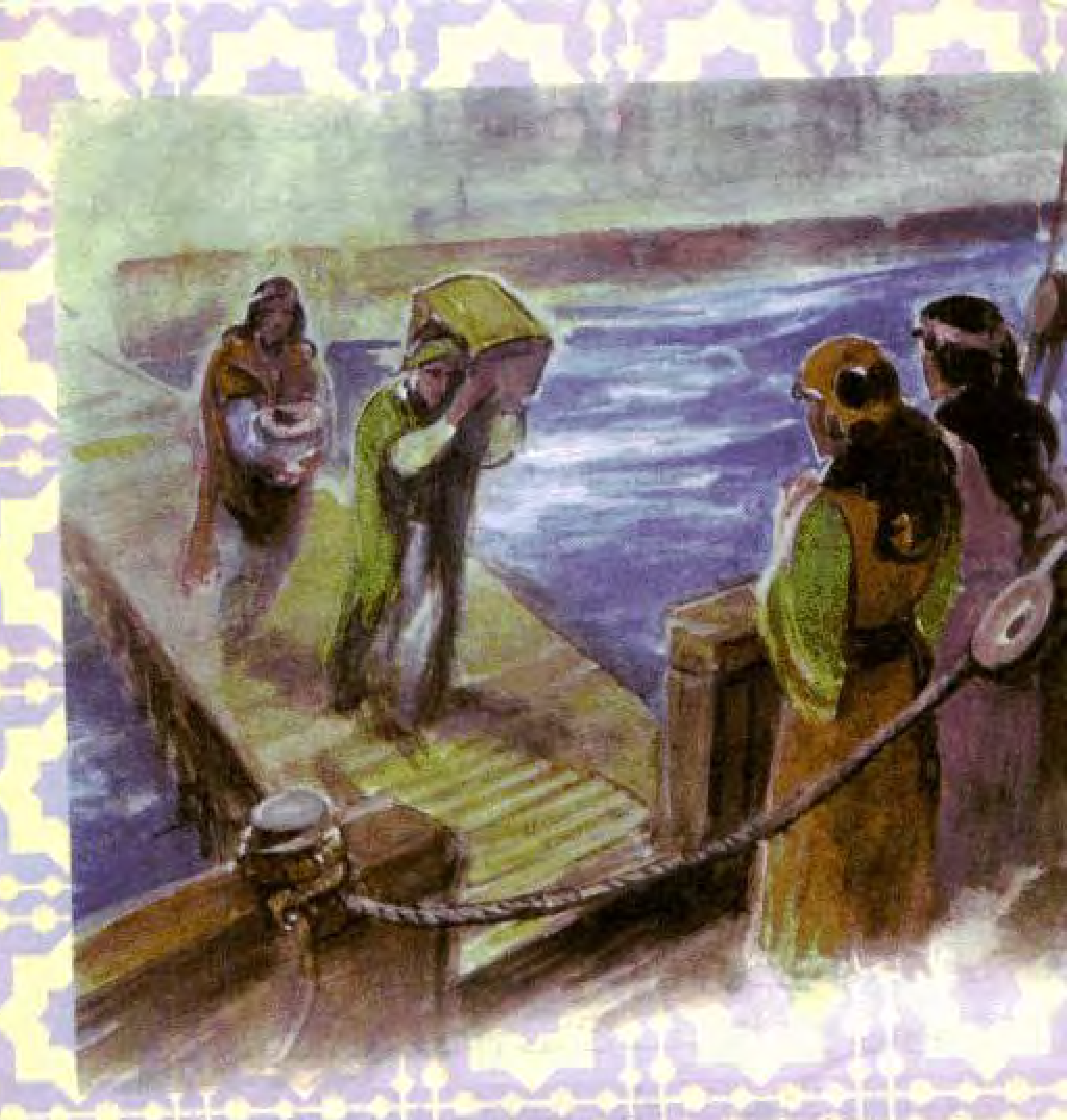
- أيُّها الشَّابُّ ، أنَا مِنْ مَدينَةِ (بَغْدَادَ) وقدْ كُنْتُ فِى رِحْلَةٍ مَعَ أُخْتَىَّ ، إلى بلادِ الْهِنْدِ ، لكنَّ رَيِّسَ الْمركَبِ والْبحَّارَةَ قدْ ضَلُّوا طرِيقَهُمْ ، حتى دخلْنَا هذا الْبَحْرَ ، ووصلْنا إلى هذه الْمدينَةِ ، ولعَلَّ ذلكَ حدَثَ لحِكْمَةٍ يعْلَمُهَا اللَّهُ ، وهو أنْ آتِىَ إلى هُنا ، وأُنْقِذَكَ منْ وَحْدَتِكَ .. هلْ تأْتى معَى إلى مَدينَةِ (بَغْدَاد) ؟

فلمَّا سمعَ الشَّابُّ حَديثَهَا ، ارتَاحَ قلْبُهُ لهَا ، ووافقَها علَى الذَّهابِ معَها ، بشَرْطِ أنْ تحقِّقَ له رغْبَتَهُ ، وتكونَ زوْجَتَهُ ..

فقالَتْ صاحِبَةُ الْبَيْتِ مُوَافِقَةً :

- إنْ شاءَ اللَّهُ نتزوَّجُ بمجَرَّدِ وُصُولِنا إلى المركَبِ ، والْتِقائِنا بأُخْتَيَّ ورَيِّس الْمركَبِ والْبحَّارَةِ ..

وهكذا بدأَ الشابُّ والْفتاةُ يَجْمعانِ كلَّ ما خَفَّ حمْلُهُ وغلا ثَمَنُهُ مِنْ تُحَفٍ وجَوَاهرِ الْقصْرِ ، ثمَّ غادرَا الْقصْرَ ، وسارَا فى شَوَارِعِ الْمدينةِ ، حتى وصَلا إلى الْمرْكَبِ ، فَوَجدَا الأُخْتَيْنِ والآخَرِينَ فى انْتِظارِهِما على أحَرَّ منَ الْجَمْرِ .. وسألَتِ الأُخْتانِ أُخْتَهُمَا عنْ هذا الشَّابِّ الذى معَها ، فقصَّتْ عليْهِما قِصَّتَهُ ،



وكيْفَ أَنَّهُ هو الْوحِيدُ الذى نَجَّاهُ اللهُ بإيمانِهِ ، منْ بَيْنِ جَميعِ سُكَّانِ الْمدينةِ ، وأخبرَتْهُمَا بأَنهُ سَيأْتى مَعهُمْ إلى بغْدادَ ، وأَنَّه قدْ اخْتارهَا له زَوْجَةً ، وأَنهمَا قدْ أَحْضرا معَهما الْكثيرَ مِنَ الْجَواهِرِ النَّادِرةِ ..

فلمَّا سمِعَتِ الأُخْتانِ ذلك ، وشاهدتا الْجواهِرَ النَّادِرَةَ ، تملَّكَتْهُمَا الْغَيْرَةُ ، وأكلَ الْحسَدُ قلبَيْهِما مِنْ أُخْتِهِمَا ، التى فازَتْ بالزَّواجِ الْملكِىِّ ، وكلِّ هذه الْجواهِرِ الثَّمينَةِ ، وسالَتِ الدُّموعُ منْ عيْنَىْ صاحِبَةِ الْبَيْتِ ، وهى تُواصِلُ حكايتَها للْخَليفَةِ قائِلَةً :

ـ وعنْدمَا ركبْنا المرْكبَ عائدِينَ إلى بغْدادَ ، كانتْ أُخْتاىَ قدِ اتَّفقتا على الْمَكْرِ بى ، والْكَيْدِ لى .. وما حدثَ بعْدَ ذلكَ كانَ مُؤْلمًا وقاسِيًا ، ولمْ أتصوَّرْ حُدُوثَهُ منْ أُخْتَىَّ برغْمِ إحْسانى إليْهما .. فمَا إنْ خرجْنا منْ بَحْرِ الْخَوْفِ الذى تُهْنا فيه ، إلى بحْرِ الأمَانِ ، متَّخِذِينَ طريقَنَا إلى بغْدادَ ، حتى سارَعَتْ أُخْتاىَ بإلْقائى أنا وذلكَ الشَّابِّ فى الْبَحْرِ ، حتى تَسْتوْليَا على كلِّ شىْءٍ .. أمَّا الشَّابُّ الْمسكِينُ فقدْ غرِقَ ، وأمَّا أنا فقدْ كُتِبَتْ لىَ النَّجاةُ ، فأخذْتُ أَسْبَحُ حتى وصلْتُ إلى جزيرةٍ تتَّصِلُ بشاطئِ الْبَحْرِ ، فصعَدْتُ إليها ، وجلَسْتُ أسْتريحُ ، قبْلَ أنْ أُواصِلَ سَيْرى ، فرأيْتُ حيَّةً ضخْمَةً مثلَ جِذْعِ النَّخْلَةِ تجْرى نحْوى ، وكأنَّها تسْتغِيثُ بى ، ورأيْتُ خلْفها ثُعْبانًا أسْودَ قدْ قبَضَ على ذيْلِهَا ، حتى أسالَ دمها ، وهو يُريدُ قتْلها .. فأمْسكْتُ حَجرًا ضخْمًا ، وألْقيْتُهُ على رأْسِ الثعْبانِ فقتَلْتُهُ ، واختَفَتِ الْحَيَّةُ طائِرَةً منْ أمامى فلمْ أعُدْ أراها .. ثم جلَسْتُ أسْتَرِيحُ ،



فنِمْتُ فى مَكانى وأنا أُفَكِّرُ فيما حدَثَ لى منْ غَدْرِ أُخْتَىَّ ، فلما اسْتَيْقظْتُ وجَدْتُ أمامى فتاةً ، فتعَجَّبْتُ وسألْتُها : مَنْ تكونينَ ؟! فضحكَتِ الْفتاةُ وقالتْ : أنا الْحيَّةُ التى خلَّصْتِنى منْ ذلك الثُّعبانِ .. لِتَعْلَمِى يا أُخْتِى أنَّنى جِنِّيَّةٌ وأنَّ هذا الثعْبان جِنِّىٌّ ، وأنكِ لما خلَّصْتِنى منْ عَدُوِّى طرْتُ مع الرِّيحِ ، حتى وصلْتُ إلى الْمَرْكَبِ التى فيها أُخْتَاكِ فنقَلْتُ كلَّ ما فيها منْ جَواهِرَ

وبضـائعَ إلى بَيْـتِكِ فِى بغْـدادَ ، ولم أكـتَفِ بذلكَ ، بلْ إنَّنِى سَحَـرْتُ أخْـتيكِ إلى كلْبَتَـيْنِ سوْداوَيْنِ ، بعْد أنْ علِمْتُ كلَّ ما حَدث لك مِنْهُما .. والآنَ قُومى حتى أَطِيرَ بكِ إلَى بيْتِكِ ، فلمَّا طَارَتْ بى إلَى الْبيْتِ رأيْتُ هاتَيْنِ الْكلبَتَيْنِ ، فقالَتْ لى الحيَّةُ الْجنِّيَّةُ مُهَدِّدَةً : إذا لمْ تضْربِى كلَّ واحِدَةٍ منهُما كلَّ يْومٍ ثَلاثَ مِائَةِ سَوْطٍ ، حضَرْتُ إلَيْكِ وسَحَرْتُكِ مِثْلهما ، وهذا هو سَبَبُ ضَرْبِى لهمَا يا أمِيرَ الْمؤْمنِينَ .. وهذه هى حِكايَتِى كامِلَةً .. فَبُهِتَ الْخليفَةُ (هارونُ الرشِيدُ) مِمَّا سَمِعَ ..

(يُتْـبَعُ)

رقم الإيداع : ٤٣٧٩

الترقيم الدولى : ٥ - ٣٤٦ - ٢٦٦ - ٩٧٧